،الدكتور ستيفن د .ماثيوسون
،الوعظ بروايات العهد القديم
الجلسة السادسة :أربعة أسئلة للانتقال من
التفسير إلى بناء الخطبة

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون ضمن سلسلة محاضرات حول الوعظ بقصص العهد القديم .هذه هي .الجلسة السادسة، وتتناول أربعة أسئلة للانتقال من التفسير إلى بناء الخطبة

في هذه الجلسة، سأتحدث عن أربعة أسئلة ستساعدكم على الانتقال من تفسيركم للنص، أي دراستكم له، إلى .بناء الخطبة وتنسيقها

في كتابه "في الهواء الطلق"، يصف جون كراكاور شعوره عند وصوله إلى قمة جبل إيفرست، أعلى قمة في العالم بارتفاع 29,038 قدمًا .يقول إن الوصول إلى قمة إيفرست يُفترض أن يُثير موجة من البهجة العارمة رغم الصعاب الجمة .ففي النهاية، كنت قد حققت هدفًا تمنيته منذ الصغر، لكن القمة لم تكن سوى .منتصف الطريق

أي رغبةٍ ربما شعرتُ بها تجاه التهنئة الذاتية تلاشت أمام الخوف الشديد من النزول الطويل والخطير الذي .ينتظرني .ديفيد بريشيرز متسلق جبال آخر معروف، وهو في الواقع أول أمريكي يتسلق قمة إيفرست مرتين

.وهو يوافق على ذلك .ويقدم هذه النصيحة للمتسلقين :يقول إن الوصول إلى القمة هو الجزء السهل

الجزء الأصعب هو النزول من القمة .وأعتقد أن هذا هو حال التبشير بروايات العهد القديم .إنه أشبه برحلة .استكشافية إلى قمة إيفرست

.بمجرد وصولك إلى ذروة التفسير، حسنًا، تهانينا، هذا إنجاز عظيم، لقد اكتشفت الرسالة اللاهوتية للرواية لكن بصراحة، هذا هو الجزء السهل .الجزء الأصعب هو العودة إلى صلب الموضوع لتقديم الرسالة إلى .الجماعة، إلى الكنيسة، إلى الناس الذين تُخاطبهم

هذا هو الجزء الأصعب .لذا أقترح أن تكون نقطة البداية المثالية، بعد إتمام عملك التفسيري واستعدادك لنقل ما تعلمته إلى جمهورك، هي تحليل التعبير التفسيري لفكرتك الرئيسية من خلال طرح أربعة أسئلة والإجابة عليها .السؤال الأول هو :كيف ترتبط هذه الرسالة اللاهوتية بقصة الكتاب المقدس؟ مرة أخرى، كل قصة من قصص العهد القديم التي نبشر بها تنتمي إلى قصة أوسع، إلى ما نسميه القصة الجامعة التي تتمحور .حول يسوع المسيح

لاحظ إن .تي .رايت أن العهد القديم قصة تبحث عن خاتمة، وكما لاحظ، يجب أن تتضمن هذه الخاتمة تحرير إسرائيل وفداءها بالكامل، وأن تتوافق مع بقية قصة العهد القديم وتنبثق منها .وبالطبع، هذا ما يفعله .العهد الجديد .وأعتقد أن هذا ما يجب على الوعاظ المسيحيين فعله أيضًا

وهذا يقودنا إلى عالم اللاهوت الكتابي، الذي يُعنى بتتبع مسار قصة الكتاب المقدس من خلال رصد تطور ،المواضيع الرئيسية، كالعهد والفداء، أو الهيكل، أي حضور الله، وصورة الله، ومدينة الله، وملكوت الله وغيرها الكثير .لستُ متأكدًا من جدوى اختزال جوهر العهد القديم أو مبدأه التنظيمي في موضوع واحد، لكنني أعتقد أنه من الممكن تلخيص قصة الكتاب المقدس في جملة واحدة، واقتراحي هو :أقول إن الكتاب المقدس

هو قصة الله وهو يُعيد إحياء نعمة حضوره .فالكتاب المقدس يبدأ وينتهي في جنة عدن حيث يسكن الله مع شعبه.

ينتقل الأمر من موقع بناء محتمل في سفر التكوين 1 و2 إلى مدينة مكتملة في سفر الرؤيا 21 و22 .وفي غضون ذلك، يسكن الله مع شعبه في معابد مختلفة .في الواقع، كانت جنة عدن أشبه بالهيكل الأول.

كان ذلك المكان الذي سكن فيه الله مع شعبه .ثم كان هناك خيمة الاجتماع، ثم الهيكل نفسه الذي بناه سليمان .وبالطبع، إذا درست هذه المباني، ستجد أنها تحوي صورًا ورسومًا فنية تعكس إلى حد ما الظروف التي كانت سائدة في جنة عدن.

إذن، كان لديكم خيمة الاجتماع، الهيكل، ثم كان لديكم يسوع، عمانوئيل، الله معنا، الذي وصف نفسه بأنه هيكل في إنجيل يوحنا 2 .ثم في النهاية الكنيسة، التي أصبحت هيكلاً أيضاً .الآن، لا ينفي أي من هذا أن قصة الكتب المقدسة هي قصة فداء .لقد اعترض بعض الناس قائلين :حسنًا، لقد تعلمت دائمًا أن الكتاب المقدس هو قصة فداء.

أقول، بكل تأكيد .لكننا غالبًا ما نفكر في الخلاص من ماذا؟ حسنًا، الخلاص من الخطيئة، من العبودية .ولكن إلى ماذا نُفتدى؟ إنه العودة إلى الحياة في حضرة الله.

،وبطل هذه القصة، بالطبع، هو من أنجز هذا من أجلنا، يسوع المسيح، حمل الله الذي افتدانا بدمه .الآن كيف نُرسّخ الصلة بين الرواية التي درسناها والتي نعتزم التبشير بها؟ كيف نربطها بالقصة الأوسع للكتاب المقدس؟ حسنًا، أولًا، على الوعاظ تذكير المستمعين بأنهم لا يستطيعون الاستجابة للرسالة النبوية أو المغزى الأخلاقي للرواية إلا بنعمة يسوع المسيح وإنجيله .ثانيًا، على المستمعين فهم أي خطوط استمرارية أو انقطاع بين الرسالة اللاهوتية لرواية العهد القديم والعهد الجديد.

أعني، كيف لنا أن ننشر رسالةً أو سردًا من سفر القضاة أو سفر أخبار الأيام دون أن نناقش كيف تتشكل رسالته اللاهوتية من خلال تحققها في المسيح؟ لذا، لا بد لنا من التطرق إلى هذه المسائل .بل قد نجد في السرد بعض المواضيع الكتابية الرئيسية التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح .وأحيانًا، نلاحظ أيضًا كيف يُشير النص إلى المسيح أو يستبقه.

لا أعتقد أننا بحاجة إلى فعل ذلك في كل مرة .لكن بصراحة، يبدو هذا أكثر طبيعية في بعض المواضع التي نجد فيها شخصيات مثل داود، الذي نعرف من العهد الجديد أن يسوع هو ابن داود .لذا، من الأسهل الانتقال من داود إلى يسوع مقارنةً بشخصيات أخرى.

لذا، في سفر صموئيل الأول 17، عندما تفكر في كيف استبق داود يسوع، أعني أنه الملك المحارب الأعظم ،الذي هزم الوحش وملوك الأرض الذين حاولوا معارضة الله الحي، كما هو مذكور في سفر الرؤيا 19 وما يليه تمامًا كما فعل جليات .قد يكون من المناسب أيضًا الإشارة إلى أن يسوع هو أبيجايل الحقيقية والأفضل عند الوعظ في سفر صموئيل الأول 25، أو ربما يوشيا الحقيقي والأفضل عند الوعظ في سفر الملوك الأول 22 و23. .الآن، أنا لا أفعل ذلك في كل مرة أعظ فيها

أعتقد أنه إذا انشغلنا بكل موعظة، باحثين عن أن يسوع هو الشخصية الحقيقية والأفضل، فقد لا يكون هذا هو النهج الأمثل دائمًا .لا نريد فرض هذا التصنيف الرمزي على الرسالة اللاهوتية للنص، مع أن هذا ما نسعى إليه.

حسنًا .السؤال الثاني الذي يُستخدم في تحليل الفكرة التفسيرية، أي خلاصة دراستنا التفسيرية، هو الإجابة على السؤال" :ما الذي يحتاج المستمعون مني شرحه؟ ."وقد ألّف هادون روبنسون، أحد رواد الوعظ .التفسيري، كتاب "الوعظ الكتابي"، الذي صدرت طبعته الرابعة، ويشرح فيه مدى فعاليته على مر السنين ويحدد هذا السؤال والسؤالين التاليين اللذين سأطرحهما كأسئلة وظيفية أو تطويرية يحتاج الوعاظ إلى .طرحها

وأجد أنه من المفيد بشكل خاص أن أسألهم عن جمهوري .ستساعدنا هذه الأسئلة على معرفة متى سيقول جمهورنا" :لا أفهم هذا"، ويحتاجون إلى شرح، أو ربما إلى تأكيد، أو ربما إلى تطبيق .لذا، فإن هذه الأسئلة .تتعلق بفهمنا، ومعتقداتنا، وسلوكنا

إذن، نبدأ بهذا السؤال الأول .إنه في الحقيقة سؤال توضيحي .ما الذي يحتاج المستمعون إلى شرحه؟ أين .سيقولون" :لا أفهم هذا"؟ بالمناسبة، هناك ترتيب منطقي لهذه الأسئلة

يتحدث روبنسون عن ضرورة الشرح والإثبات والتطبيق .عندما نشرح، فإننا نجيب على السؤال :ما معنى .هذا؟ أنا لا أفهم هذا .ساعدني على فهمه

،عندما ننتقل إلى سؤال الإثبات أو التحقق، يقول المستمعون :لستُ متأكدًا من اقتناعي بذلك .أسمع ما تقول لكنني لستُ متأكدًا من إمكانية تصديقه .هل هذا صحيح حقًا؟ ثم، بالطبع، يأتي سؤال التطبيق :كيف يرتبط .هذا بحياتي؟ ما الفرق الذي يُحدثه؟ وهناك ترتيب منطقي لهذه الأسئلة

لا يمكنك تطبيق ما لا تقبله، ولا يمكنك قبول ما لا تفهمه .وهذا لا يعني بالضرورة أن نتبع ترتيبًا محددًا في .موعظتنا، إنما هي طبيعة هذه الأسئلة فحسب

لذا، فيما يخصّ سؤال التوضيح، عند التفكير في إحدى روايات العهد القديم، إذا كنا نتناول، على سبيل المثال، سفر راعوث، فقد تحتاج إلى شرح معاني أسماء مثل أليمالك، ونعمي، وراعوث، وبوعز .وقد ناقشنا .هذه الأسماء في جلسة سابقة .وقد تحتاج أيضًا إلى شرح الدلالات اللاهوتية لمغادرة أرض إسرائيل إلى موآب

إذا قلتَ" :أليمالك، الله ملكي، أعرض عن الله ملكه حين غادر إسرائيل إلى موآب"، فقد تسمع بعض ،المستمعين يقولون" :حسنًا، لا أفهم هذا .ما الخطأ فيه؟ إنه أشبه بانتقالي من مدينة نيويورك إلى برمنغهام ألاباما .ما الخطأ في ذلك؟ "قد تضطر إلى شرح معاناة الأرملة التي لا ذرية لها في إسرائيل .فليس من السهل .على أي امرأة اليوم أن تكون أرملة

أعرف ذلك .أتذكر والدتي التي ترملت في العشرين سنة الأخيرة من حياتها .لكن، يا للعجب، في إسرائيل، من .الناحية القانونية، كان الوضع مختلفاً تماماً

قد تحتاج إلى شرح مفهوم وليّ القرابة، وربما عادة السماح للفقراء بالتقاط ما تبقى من قمح على أطراف الحقل .بالمناسبة، هذا لا يعني أن عليك تخصيص خمس دقائق لكل هذه الأمور، وإلا ستنتهي خطبتك .ربما .يمكنك الإجابة على بعضها في جملة أو جملتين

قد يحتاج البعض إلى مزيد من الوقت .ربما يتساءل مستمعوك :ماذا عن تعبير "الحب الوفي"؟ أو إذا تحدثتَ عن الحب الثابت، أو اللطف المحب، مهما كانت ترجمته في النص الذي تستخدمه في عظتك، فقد تحتاج .إلى شرح ذلك .وربما شرح مغزى كشف روث لقدمي بوعز

وهناك الكثير من التساؤلات حول ذلك .ثم، لماذا جلس بوعز عند بوابة المدينة؟ وماذا كان يفعل الشيوخ هناك؟ وماذا عن مراسم خلع النعال؟ بالمناسبة، حتى الكاتب يشرح لنا ذلك، لأنه على ما يبدو، حتى القراء الأوائل لم يكونوا على دراية به .لذا علينا دائمًا أن نفكر، ونحن ننظر إلى هذه الروايات، ما الذي نحتاج إلى شرحه؟ ومرة أخرى، لا يمكننا شرح كل شيء.

وإذا كانت لديك قائمة أطول، مثل تلك التي قدمتها لك للتو، فسيتعين عليك تقديم بعض التوضيحات السريعة .وهذا مفيدٌ حقًا لتجنب الإفراط في الشرح من جهة، والتقصير فيه من جهة أخرى، والافتراض بأن الناس على درايةٍ كافيةٍ بالثقافة التي تدور فيها هذه القصص، لأن هذا ليس هو الحال في كثير من الأحيان. حسنًا، السؤال الثالث الذي يجب استخدامه في تحليل الفكرة التفسيرية هو سؤال التحقق، أو سؤال الإثبات.

والسؤال هو :أين يقول مستمعيّ :لا أتفق مع هذا؟ مرة أخرى، ينصب التركيز هنا على المصداقية .كان هادون روبنسون يُطلق على هذا السؤال اسم "سؤال سي إس لويس"، لأنه كان بارعًا فيه .أما اليوم، فأميل إلى تسميته "سؤال تيم كيلر"، لأن الراحل تيم كيلر كان بارعًا في توقع اعتراضات الناس والرد عليها.

لذا، علينا أن نفعل ذلك أثناء وعظنا بهذه المقاطع .فكل من يأخذ الكتاب المقدس على محمل الجد قد يجد صعوبة في فهم مزاعمه، ولذا علينا أن نتأكد من أننا نتوقع هذه التساؤلات .وقد فكرت في هذا الأمر مؤخرًا عندما وعظت بسفر أستير.

نعم، لقد خصصتُ لها خطبة كاملة .قد يكون ذلك تحديًا، لكن ميزته تكمن في أنها قصة متكاملة .ولا تصل إلى خاتمة إلا عند الاقتراب من النهاية.

كانت فكرتي الرئيسية لكتاب أستير، وأعلم أن آخرين قد راودتهم فكرة مشابهة، هي أنه حتى عندما لا تستطيع رؤية الله أو سماعه، فإنه لا يزال يُسيطر على مصيرك .قد يتساءل البعض عند سماع هذا الكلام" :هل هذا صحيح حقًا؟ لستُ متأكدًا من إمكانية تصديقي لذلك ."لكن في الواقع، الإجابات على هذا الاعتراض موجودة في النص نفسه.

لستَ مضطرًا لاختلاق الأمور من مصادر أخرى، فالأمر واضحٌ في النص .يمكنك أن تُظهر من خلال قصة أستير كيف تغلب الله على الظروف الروحية السيئة التي أحاطت بأستير وشعبها.

يمكنك أن تُظهر كيف يتغلب على الأشخاص ذوي النفوذ، وكيف يتغلب على تقلبات الحياة .حتى القرعة حددت موعد تنفيذ الحكم على الشعب اليهودي، ومنحتهم الوقت للاستعداد والدفاع عن أنفسهم.

يمكنك أن تُظهر كيف يتغلب الله على الأوقات التي لا تتغير فيها الظروف .ويفعل ذلك بطرق لن تدركها إلا إذا دققت النظر .هذا ما يحدث في سفر أستير.

حسنًا، السؤال الأخير الذي يُستخدم في تحليل الفكرة التفسيرية هو سؤال التطبيق .والسؤال هو :كيف يريد الله مني أن أستجيب لهذه الرسالة اللاهوتية؟ يستمد هذا السؤال إلهامه من رسالة تيموثاوس الثانية 3 :16 و17، التي تقول إن كل الكتاب موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتدريب على البر، لكي يكون رجل الله أو امرأة الله كاملين، متأهبين لكل عمل صالح .لكن التحدي، كما كان معلمي هادون روبنسون يقول مازحًا، هو أن البدع تُبشر في التطبيق أكثر مما تُبشر في تفسير الكتاب المقدس.

في المرة الأولى التي سمعت فيها ذلك، ضحكتُ قليلاً وقلت في نفسي :ربما يُبالغ .لكن كلما ازددتُ وعظاً واستمعتُ إلى وعظ الآخرين، ازداد يقيني بصحة كلامه .لذا، فإن أحد المآزق التي نواجهها عند تطبيق أدبيات العهد القديم السردية على حياة مستمعينا هو الوعظ الأخلاقي.

والوعظ الأخلاقي هو ببساطة اختزال الدروس الأخلاقية المستفادة من حياة الشخصيات، لا سيما تلك الدروس التي تُعتبر هامشية بالنسبة للرسالة اللاهوتية أو التوجه الأخلاقي للقصة .هذا ما يجب أن ننتبه إليه .حقًا .الآن، لا أريد المبالغة في المشكلة لأنني أعتقد أن بعض الناس يسلكون طريقًا معاكسًا

إنهم قلقون للغاية بشأن الوعظ الأخلاقي لدرجة أنهم يكادون يخشون قول" :هذا ما تدعو إليه هذه الرواية شعب الله .ولا داعي للقلق أو الخوف من ذلك .تذكروا أن الرسول بولس أقر بصحة النظر إلى روايات العهد ".القديم كأمثلة على كيفية العيش أو عدم العيش

"كورنثوس الأولى ١٠، الآيتان ٦ و١١ .ومرة أخرى، حقيقة أن الكلمات اليونانية هناك هي "توبوي و"توبيكوس "التي تعطينا كلمة "نموذج"، عند قراءتها في السياق، يتضح أن بولس يتحدث عن الأمثلة .يقول دانيال دورياني، الذي فكر مليًا في التطبيق، ما يلي :إذا سارع البعض إلى استخلاص دروس أخلاقية من الكتاب المقدس، فإن آخرين يخشون التشدد الأخلاقي لدرجة أنهم يقاومون فكرة استخدام القصص للدروس .الأخلاقية

لكن يسوع نفسه يبرر البحث عن المبادئ الأخلاقية من الروايات الكتابية .أعتقد أن ما يجب أن ننتبه إليه هو .أمران .أولهما هو تطبيقٌ مبنيٌّ على قراءة خاطئة أو غير دقيقة للرواية

ولهذا السبب خصصنا وقتًا طويلًا للحديث عن كيفية دراسة السرد القصصي .فعلى سبيل المثال، استخدم .بعض الوعاظ قصة وضع جدعون للصوف على البيدر، وهي قصة وردت في سفر القضاة 6 :36 إلى 40

لقد استخدموا تلك الرواية كمثال على كيفية اكتشاف مشيئة الله من خلال البحث عن علامة .لكن هذا يغفل المغزى، لأنه إذا أرادوا أن ينجح الأمر، فأنا دائمًا أقول للناس، إذا أردتم أن ينجح الأمر، فعليكم أولًا أن .تعرفوا مشيئة الله .أعني، أن جدعون كان يعرف مشيئة الله بالفعل

كان يفتقر ببساطة إلى الإيمان الكافي للقيام بذلك، وكان يسعى إلى الطمأنينة .تقول ماري إيفانز، وهي باحثة .متميزة، إن حاجة جدعون إلى تدخل الله المتكرر تُظهر أن العلامات، في حد ذاتها، نادراً ما تكون مقنعة حقاً

لذا، قد يحدث أحيانًا أن يُساء التعامل مع سردٍ ما، فيُحمّله غرضًا لم يُؤدّه، ويُغفل حقيقة أن جدعون كان على درايةٍ مسبقةٍ بإرادة الله، ثم يُحاول المرء تحويل ذلك إلى نموذجٍ لفهم إرادة الله، فيقع في مشاكل .مشكلةٌ أخرى تكمن في تطبيق أو بناء تطبيقٍ ما على تفاصيل هامشيةٍ لا صلة لها بالرسالة اللاهوتية التي يُريد الكاتب .إيصالها .قد تكون هذه التفاصيل جوهريةً للسرد، لكنها في الحقيقة ليست جوهره الأخلاقي

على سبيل المثال، استمعتُ إلى عظاتٍ حول سفر صموئيل الثاني، الإصحاحين 11 و12، تُركّز على إخفاق الملك داود في الخروج إلى الحرب مع جيشه في الربيع، ولو فعل لما وضع نفسه في موقفٍ واجه فيه إغراءً جنسيًا، وهذا صحيح، لكن الراوي لا يُخبرنا صراحةً ما إذا كان داود مُصيبًا أم مُخطئًا في بقائه في القصر .ربما .كان لديه سببٌ وجيه .أظنّ أنه ربما لا، لكنني لستُ متأكدًا من ذلك

نعم، صحيح أن أوقات الفراغ قد تجعلنا أكثر عرضة للإغراء، لكن هذا ليس ما يقصده الكاتب في روايته، لذا أعتقد أنه يجب علينا توخي الحذر الشديد عند بناء تطبيق واسع النطاق حول هذا الموضوع .نعم، سمعتُ بعض الوعاظ يستشهدون بمثل ناثان ويحثون المستمعين على ابتكار مثل كلما احتاجوا إلى مواجهة شخص .ما بخطيئته، ولا أقول إن هذه ممارسة سيئة .ربما فيها حكمة

لستُ متأكدًا من أن هذا هو المسار الذي تسلكه الرواية، وإذا قلنا إن هذين هما التطبيقان الرئيسيان لهذه الرواية، فستفوتك الفكرة الأساسية .فكيف نُطبّق إذًا روايات العهد القديم على حياة المؤمنين بالعهد الجديد؟ دعني أطرح عليك أربعة أسئلة أخرى، وربما تقول :لقد سئمتُ من كل هذه الأسئلة، أريد فقط أن .أُبشّر بالكتاب المقدس

حسنًا، هل تعلم؟ لا بد من التفكير مليًا في هذا الأمر، وربما ستتعلم في النهاية طرح هذه الأسئلة بشكلٍ بديهي، لكنني أعتقد أن هذه هي الأمور التي علينا أن نتأمل فيها .أحد الأسئلة هو :هل ينبغي أن أبني التطبيق على ما تفعله الشخصيات وتقوله؟ مرة أخرى، هذا أمرٌ معقد، لأن أفعال الشخصية، سواءً كانت إيجابية أم سلبية، قد تتوافق أحيانًا مع الرسالة اللاهوتية للقصة، ولكن ليس بالضرورة .أعتقد أن سفر القضاة، الإصحاح .الثالث، من 12 إلى 30، مثالٌ واضح على ذلك

عندما أُبشّر بهذه الرسالة، أستحضر قصة إيهود .أتذكرون إيهود والملك عجلون؟ فكرتي اللاهوتية، فكرتي الأساسية، هي أن الله يُنجّي شعبه من المواقف اليائسة بطرق غير متوقعة .في كثير من الأحيان، عندما يُبشّر الوعاظ بذلك، يدعون مستمعيهم إلى استخدام خصائصهم الفريدة أو نقاط ضعفهم لخدمة الله، تمامًا كما .استخدم إيهود أعسره

ومع ذلك، في ذروة القصة، يدلي يهود بتصريح يُعطينا لمحة عن الرسالة التي أراد الكاتب إيصالها .تذكروا، مرة .أخرى، أهمية الكلام في هذه الروايات؟ يقول يهود :اتبعوني، لأن الرب قد أسلم موآب عدوكم إلى أيديكم .انظروا، هذه قصة عن كيف يُنقذ الله شعبه من مواقف تبدو ميؤوسًا منها

وأرى أن أعسر إيهود ليس إلا إحدى الطرق غير المتوقعة التي استخدمها الله للخلاص .ففي كل تفاصيل القصة مفاجأة .محارب أعسر من قبيلة أيمنة؟ اسم بنيامين يعني ابن اليمين، ومع ذلك كان إيهود، هذا .البنيامييني، أعسر

.هناك رسالة سرية، وهناك مخرجٌ أُتيح بفضل التأخير الناجم عن رائحة ملكٍ كان على الأرجح ذاهبًا إلى الحمام ،نعم، هذا جزءٌ من القصة .لذا أرى أنه من الأفضل حثّ المستمعين على عدم الاستسلام في المواقف اليائسة .بدلًا من استخدام خصائصهم الفريدة لخدمة الله

هذا مثالٌ على ما أقصده .ثانيًا، أعتقد أنه يجب علينا دائمًا أن نسأل" :ما هو المغزى الأخلاقي للقصة؟ "بعبارة أخرى، ما هي النصيحة أو الحث الذي تقدمه القصة؟ لقد تحدثنا عن ذلك سابقًا .تذكروا أن الفكرة الرئيسية تُحدد الرسالة اللاهوتية للقصة، وهذه الرسالة تتضمن ضمنيًا حثًا أو مغزى أخلاقيًا، لكنها لا تُعيد صياغته .دائمًا

الأمر أشبه بالتالي :علينا دائمًا أن نسأل أنفسنا ما الذي يفعله الراوي بما يقوله، وهذا مبني على تمييز مفيد في علم اللغة بين الدلالة والتداولية .مرة أخرى، لن تستخدم هذه المصطلحات عند الوعظ، لكن الدلالة تشير :إلى معنى الشيء، والتداولية تشير إلى كيفية عمل هذا القول في سياقه .على سبيل المثال، إليك هذه العبارة .سيارة قادمة

،حسنًا، ماذا يعني هذا؟ من الناحية اللغوية، يعني ذلك أن مركبة رباعية الدفع تقترب .أما من الناحية العملية ،فيمكن استخدام هذه العبارة إما كتحذير أو تشجيع .فإذا كان أحفادي يلعبون كرة القدم في الفناء الأمامي ويحتاجون أحيانًا إلى النزول إلى الشارع لاستعادة الكرة بعد تمريرة خاطئة، وهو ما يحدث كثيرًا مع أحفادي .الذكور، فسأقول هذه العبارة كتحذير

سأقول لهم :سيارة قادمة، فيتوقفون لأنهم يعلمون أن الخروج إلى الشارع غير آمن .ولكن إذا كانوا ينتظرون بفارغ الصبر عودة والدهم بالبيتزا التي طلبوها، فإن هذه العبارة نفسها قد تكون بمثابة تشجيع لهم .وإذا كانوا يتساءلون :متى سيصل والدي؟ يمكنني أن أقول لهم :سيارة قادمة.

حسنًا، إذًا أنا لا أحذرهم من البقاء بعيدًا عن الشارع .أنا أحاول تشجيعهم .ربما يكون هذا والدك.

وبالمثل، يتعين على الوعاظ تحديد كيفية وصول الرسالة اللاهوتية للقصة .كيف ستؤثر؟ هل هي تشجيع؟ أم تحذير؟ أم دعوة للعمل؟ كما ذكرت سابقًا، فإن الفكرة اللاهوتية لسفر القضاة 3 :12 إلى 30 هي أن الله ينجي شعبه من المواقف اليائسة بطرق غير متوقعة .أرى أنها بمثابة تحدٍّ للثقة بالله، أو ربما حتى تشجيع لمن هم على وشك الاستسلام.

حسنًا .أعتقد أنه يتعين علينا أيضًا أن نسأل :كيف ترتبط رسالة الرواية بمؤمن العهد الجديد؟ كما يقترح ويليام كلاين وكريغ بلومبرغ وروبرت هوبارد، لا يمكننا أن نفترض أن كل ما جاء في العهد القديم ينتقل إلى العهد الجديد دون أي تغيير في التطبيق، ولا أنه لم ينتقل منه شيء دون تغيير .بل يجب علينا دراسة كل نص ،لاكتشاف كيف تحقق في المسيح، وبمعنى تحققه، كما في متى 5 :17، الذي يشير إلى بلوغ التعبير الكامل وهذا بالطبع يعيدنا إلى مناقشتنا للاهوت الكتابي، أليس كذلك؟ إن تسلسل الأحداث، وسياق الكتاب المقدس بأكمله، سيساعدنا على تحديد ما يستمر وما ينقطع ونحن ننتقل من العهد القديم، الذي تعكسه روايات العهد القديم، إلى العهد الجديد.

فعلى سبيل المثال، في سفر القضاة ١٧ و١٨، مشكلة الأصنام، كيف نُبشّر بها؟ حسنًا، نعلم أن هذه المشكلة ليست حكرًا على العهد القديم .أعني، أن الرسول يوحنا يختتم رسالته الأولى بتحذير متلقيها من عبادة الأصنام، وهو تحذيرٌ جاء فجأةً تقريبًا في نهاية رسالة يوحنا الأولى" :يا أولادي الصغار، احفظوا أنفسكم من الأصنام"، لأن ذلك كان أمرًا جللًا.

في رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، الإصحاح الثالث، يُساوي بين الجشع وعبادة الأصنام .لذا، كانت الأصنام لا تزال تُشكّل مشكلة في العهد الجديد، وهذا يُساعدنا في التفكير بكيفية شرح هذا النص .أما أمور أخرى فقد لا تنطبق.

حسنًا، أخيرًا، ما هي دلالات الرسالة اللاهوتية على المواقف العملية التي يواجهها مستمعيّ؟ وهذا تحدٍّ كبير. أنا على يقين تام بأن التطبيق المبهم يؤدي إلى حياة مسيحية مبهمة .وإذا قلنا لمستمعينا ببساطة :عليكم تطبيق هذا في مكان عملكم، فهذا رائع، ولكن كيف يبدو ذلك؟ أنا مقتنع بأنه يجب علينا أن نُبيّن لهم ذلك.

علينا أن نكون ملموسين .قد يعني ذلك تقديم مثالين أو ثلاثة أمثلة موجزة للغاية لما يبدو عليه تطبيق هذا في منطقتنا السكنية تحديداً، وفي عصرنا الحالي .هذا أمر بالغ الأهمية.

علينا أن نفكر في شعبنا .ألّف ماثيو كيم كتابًا بعنوان "الوعظ بذكاء ثقافي"، وهو كتاب جدير بالقراءة .يذكّرنا فيه بأن محبة الناس الذين نبشّرهم تتطلب منا أن نعرفهم معرفةً تتجاوز مجرد أسمائهم ومهنهم.

من هم؟ ما هي الثقافات والثقافات الفرعية التي ينتمون إليها؟ ما هي أحلامهم؟ ما الذي يخيفهم؟ ما هو الشيء الأقرب إلى قلوبهم؟ ما الذي يؤلمهم؟ هذه فرصة جيدة لتحويل فكرتك التفسيرية إلى فكرة وعظية. لقد فكرت مليًا في هذه الأسئلة، وأنت الآن على وشك البدء في صياغة خطبتك، ولكن عليك التفكير في كيفية ،تحويل فكرتك التفسيرية إلى فكرة وعظية .تذكر أن الناس غالبًا ما يتفاعلون مع الأفكار .ليس هذا فحسب .بل هذا ما يفعلونه بالفعل، ولا تترسخ الأفكار في الأذهان إلا إذا صاغها المتحدثون بشكل مناسب

أنها تُدير عملياتها بكفاءة عالية في مجال (UPS) قبل بضع سنوات، ادّعت شركة يونايتد بارسل سيرفيس الشحن .وقد نجح هذا الادعاء لأنه كان واضحًا وموجزًا وملموسًا، أليس كذلك؟ وكان أيضًا مبتكرًا، إذ يتألف .من تسع كلمات فقط

اللغة حيوية، وتستغل كلمة "الشحن "ببراعة .ونتيجة لذلك، تصبح الفكرة لا تُنسى وجذابة .لذا، علينا أن .نفعل الشيء نفسه لكي تبقى أفكارنا راسخة في الأذهان

لا يعني ذلك أن نكون أذكى الوعاظ في العالم .أؤكد لكم أنني لست كذلك، لكن عليّ أن أجتهد في ذلك، وهو .جهدٌ يستحق العناء .علينا أن نكون مبدعين في بعض النواحي، كما في الأمثال

لنأخذ مثالاً، إليك فكرة .ما رأيك بها؟ الفكرة هي أن إحدى قيم العلاقة هي قدرة الطرفين على تحقيق النمو ،الشخصي المتبادل .حسناً، هذه الفكرة صحيحة، لكنها قابلة للنسيان، أليس كذلك؟ إنها واضحة إلى حد ما .لكنها ليست مقنعة حقاً

لكن إذا عبّرت عنها بهذه الطريقة، فستبقى راسخة في الأذهان .فكما يُشحذ الحديد بالحديد، كذلك يُشحذ .الإنسان أخاه .وهذا القول، بالطبع، هو ما جاء في سفر الأمثال ٢٧

كما تعلمون، نحن كوعاظ نعتمد على الكلمات، لذا من المفيد تخصيص بعض الوقت والجهد لصياغة فكرتنا اللاهوتية بطريقة أكثر رسوخًا في الذاكرة وأكثر إقناعًا .أقترح أن تتمكنوا من التعبير عنها في تسع إلى خمس .عشرة كلمة، فهذا سيكون مفيدًا .قد لا يكون ذلك ممكنًا دائمًا، لكنها طريقة جيدة

والآن سأقول هذا :أرى أن الوضوح أفضل من الذكاء .ومع أن الإبداع أمر جيد، إلا أن الذكاء ليس جيداً في .الغالب، فقد يجعل الأفكار اللاهوتية العظيمة تبدو مبتذلة أو سخيفة

أعني، نحن لا نبتكر شعاراً إعلانياً لبيع معجون أسنان .نحن ننقل حقيقة كلمة الله التي تُغيّر الحياة .لذا نريد .أن نكون حذرين للغاية في هذا الأمر

عندما أُلقي عظةً عن سفر صموئيل الأول، غالبًا ما تكون فكرتي الرئيسية هي أن الله يحقق الانتصارات من خلال القادة الذين يثقون بقدرته على الخلاص، وهذا على الأرجح كافٍ .وثمة احتمال آخر هو أنه عندما .يُمنح الله فرصًا تجاريةً كبيرة، فإن الإيمان هو الذي يُحسم الأمر دائمًا .وهذا ما يُعجبني

أعتقد أن هذا إبداعي، لكنني لست متأكدًا من أنه يتجاوز الحدّ في كونه ذكيًا لدرجة الابتذال .لذا علينا أن نكون حذرين .عندما أُلقي عظةً عن سفر القضاة ١٧ و١٨، قد أكتفي بعبارة كهذه :إن عبادة الأصنام لدى .شعب الله ستحرمهم من حضور الله

لكن هذا لا يبدو شخصيًا أو حواريًا كما أود .لذا عدّلتُ الأمر قليلًا .وقد لامستني الفكرة بقوة أكبر عندما .غيّرتُ الجزء الأول لأقول :عندما نتبع عبادة الأصنام، فإننا نفقد حضور الله

:هل تسمع الفرق؟ إن عبادة الأصنام التي يمارسها شعب الله ستحرمهم من حضور الله .ولكن حتى لو قلنا .عندما نتبع عبادة الأصنام، فإننا نحرم أنفسنا من حضور الله، فإن ذلك في الواقع أقل ببضع كلمات

لكن يمكنني حتى أن أفعل هذا، مستلهمًا من عبارة في رسالة تسالونيكي الأولى 1:9 حول كيف انحرف ،المؤمنون في تسالونيكي عن الله، أو متى وكيف تحولوا من عبادة الأصنام إلى الله، لقد عكستُ الأمر ببساطة وقلتُ :عندما ننحرف عن الله إلى عبادة الأصنام، فإننا نفقد حضور الله .وهكذا يمكن صياغة الأمر بطريقة

أخرى .بالطبع، لن يفهم المستمعون غير الملمين بالكتاب المقدس هذا، لكن الصياغة قد تلفت انتباه بعض .المستمعين العارفين بالكتاب المقدس

حسنًا .من المفيد أيضًا التفكير في هدف الخطبة في هذه المرحلة .ما الذي تريد تحقيقه؟ ما الذي تأمل أن .ترى روح الله يفعله في حياة شعبك؟ حسنًا

،وأخيرًا، نحن جاهزون للمضي قدمًا .لقد فكرنا مليًا في هذا الموضوع، ولكن عندما تُفكر بهذه الطريقة وتُصلي، ستتمكن من صياغة رسالة يستطيع روح الله استخدامها لإحداث تغيير حقيقي وملموس في حياة .مستمعيك .حسنًا

وأخيرًا، حان الوقت لتحديد شكل خطبتنا .حان وقت وضع الخطوط العريضة لها .سنعمل على ذلك في .جلستنا القادمة

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون ضمن سلسلة محاضرات حول الوعظ بقصص العهد القديم .هذه هي .الجلسة السادسة، بعنوان :أربعة أسئلة للانتقال من التفسير إلى بناء الخطبة